



## ندوة دولية

### الجبال المغربية : التاريخ، التراث ورهانات التنمية

#### اللجنة المنظمة

#### • من المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

- علي بنطالب

- صباح علاش

- عزيز بن الطالب

- أمينة أزركي

#### • من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال

- عبد القادر أيت الغازي

- سعاد بلحسين

- الفقيه الإدريسي

- الحسن بودرقا

#### اللجنة العلمية

- محمد العاملي - علي بنطالب - صباح علاش - عبد القادر أيت الغازي - عزيز بن الطالب

- سعاد بلحسين - الحسن بودرقا - المحفوظ أسمهري - الفقيه الإدريسي - الوافي نوح

- الحسين بوضيلب - مبارك أيت عدي - محمد حواش - الزبير بوحجار - عبد العزيز الضعيفي.

البريد الإلكتروني للندوة :

[Colloque.ircam.benimellal2019@gmail.com](mailto:Colloque.ircam.benimellal2019@gmail.com)

## الورقة التأطيرية

تشغل الجبال في المغرب نسبة مهمة تفوق ربع مساحته العامة، وتضطلع بأدوار طبيعية وتاريخية في هيكلة المجال وتحديد خصوصيته البيئية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية. ونظرا لأهميتها التاريخية وأبعادها التنموية، شكلت مجالا خصبا للبحث العلمي المتعدد التخصصات، خاصة في العلوم الانسانية.

عرف مفهوم الجبل تطورا تاريخيا، اعتمد الباحثون في تحديده على عدة معايير، مرتبطة أساسا بالإنسان وعلاقته بالمجال؛ كما اتخذ نقاشا ذو منحنى إبستمولوجي، تمخض عنه سؤالان جوهريان: هل الجبل كيان طبيعي؟ أم هو نتاج تاريخي، واجتماعي وثقافي؟

اعتبرت الجبال المغربية في المصادر الإغريقية واللاتينية مصدرا للثروات الطبيعية المقدسة والنفيسة، ومصدرا للخوف لما التصق بسلاسل الأطلس من أساطير. كما لعبت عبر التاريخ أدوارا متعددة في تحديد خصوصية المجتمع الجبلي، الذي أكسبه مهارات مهمة في تدير الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

وخلال العصر الوسيط، استمدت بعض الإمارات المستقلة قوتها الاقتصادية من المجال الجبلي، الذي وفر لها الموارد الضرورية، بما فيها الخشب لتكوين قوتها البحرية. كما شكل مهدا للدولة الموحدية التي بلغ معها المغرب أقصى امتداده الجغرافي. واعتبرت الجبال خلال فترات ضعف السلطة المركزية ثم مرحلة الاستعمار مجالات للمرابطة والمراقبة والجهاد وأماكن لتخزين الموارد، وملاجئ "سياسية" للحركات الجهادية والزوايا والقوى السياسية المعارضة.

كان الجبل، بصفة عامة، يمثل سمة بارزة في تاريخ المغرب، نظرا لمناعته وقدم الاستقرار به، وساهمت عزلة بعض مجالاته في الحفاظ على لغة وهوية وثقافة ساكنته. وكانت ثقافة المقاومة للاستعمار أكثر شراسة في المناطق الجبلية (التي لم يتورع المقيم العام الفرنسي 'ليوطي' في تسميتها بالمغرب غير النافع)، مما ساهم في إنتاج كتابات كولونيالية قدمت صورة ملتبسة عن الجبل، واعتبرته مجالا للسياسة والانعزال والعرف، والتوتر مع السهل.

علاوة على الدور التاريخي الذي لعبته الجبال المغربية، فإنها تتميز بتنوع كبير على المستوى الصخاري والمناخي والبيئي والثقافي، وتعتبر بذلك كنزا لإنتاج الموارد الطبيعية وخزانا للعادات والتقاليد. كما تحتضن مواقع ذات قيمة إيكولوجية وبيولوجية وأركيولوجية مهمة، فضلا عن كونها خزانا للثروات المائية والغابوية، ونموذجا نوعيا في التدبير الجماعي للموارد الجبلية. لكن بالرغم من هذه المؤهلات، عرفت المناطق الجبلية في السنين الأخيرة، تدهورا ملحوظا بسبب التزايد الديموغرافي والتحولات السوسيوإقليمية والبيئية، مما أدى إلى هشاشة المجال، الغني بترائه المتنوع والعطوب اقتصاديا. لذا أصبح من الضروري، اعتماد مقاربة جديدة لتنمية المناطق الجبلية، تمكن من إدماج الساكنة المحلية في عمليات التهيئة وبرامج التأهيل، باعتبار الجبال ثروة وطنية كبرى، تستدعي تسخير كافة الوسائل لإدماجها وتنميتها في سياسة إعداد التراب الوطني.

ونظرا لأهمية الجبل في التاريخ والبيئة والثقافة المغربية عامة، ارتأى مركز الدراسات التاريخية والبيئية بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ومختبر التاريخ والمجال بالمغرب والعالم المتوسطي، بتنسيق مع فريق الدراسات في التاريخ والتراث والثقافة الجهوية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال، تنظيم ندوة دولية حول موضوع: الجبال المغربية: التاريخ، التراث ورهانات التنمية. وتم التركيز على المحاور الآتية :

- البحث العلمي حول الجبل: الحصيلة والآفاق؛
- المجال الجبلي في تاريخ المغرب: الأدوار والوظائف؛
- المجال الجبلي: التراث الثقافي والمعماري؛
- المجتمع الجبلي وتدبير الموارد؛
- المجال الجبلي ورهانات التنمية الترابية؛

# برنامج الندوة

اليوم الأول، 21 نونبر 2019

الجلسة الافتتاحية

9:00 - 10:00

- استقبال المشاركين:
- كلمة السيد رئيس جامعة السلطان مولاي سليمان:
- كلمة السيد عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية:
- كلمة السيد عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال:
- كلمة اللجنة المنظمة:

## المحور الأول: الجبال المغربية: التراكم المعرفي والمنهجي

### الجلسة الأولى

رئيس الجلسة: محمد حواش

مقررة الجلسة: صباح علاش

10:00 – 10:15 محمد العاملي - سعاد بلحسين (كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال)

قراءة في حصيلة البحث حول التراث والمعمار الجبلي بجهة بني ملال خنيفرة

10:15 – 10:30 المحفوظ أسميري (المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط)

جبال المغرب القديم: محاولة لرصد حصيلة البحث التاريخي والأركيولوجي

10:30 – 10:45 الفقيه الإدريسي (كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال)

مساهمة البحث الجامعي في دراسة تاريخ الأطلس المركزي: حصيلة وآفاق

10:45 – 11:00 علي بنطال (المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط)

الجبال المغربية في الأرشيف التاريخي

11:00 – 11:15 والغازي العثماني - عبد اللطيف جمال (كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجديدة)

### الجبل المغربي في البحث الجغرافي

11:15 – 11:30 فتيحة مسعودي (كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط)

الجبال المغربية في الكتابات الأوروبية (ما بين القرن 17 ومطلع القرن 20)

11:30 – 11:45 عبد الهادي فكّ (كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجديدة)

الفن الصخري بالأطلس الكبير: مستجدات البحث الأثري وأفاق التثمين

11:45 – 12:30 مناقشة

## المحور الثاني : مكانة الجبال وأدوارها في تاريخ المغرب

### الجلسة الثانية

رئيس الجلسة: عبد العزيز الضعيفي

مقرر الجلسة: المحفوظ أسميري

15:00 – 15:15 خديجة قمش (كلية الآداب والعلوم الإنسانية، القنيطرة)

الجبال المغربية من خلال الأساطير القديمة

15:15 – 15:30 الوافي نوحى (المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط)

مركزية الجبل في الصراع المرابطي الموحدى

15:30 - 15:45 صباح عويناتي (المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، مراكش)

جبال غمارة خلال العصر الموحدى بين الولاء والتمرد

15:45 – 16:00 علي عشي (جامعة باتنة 1، الجزائر)

البعد الجبلى ودوره فى التاريخ الحضارى لبلاد المغرب الأوسط

16:00 – 16:15 صباح علاش (المعهد الملكى للثقافة الأمازيغية، الرباط)

جبال الريف بين المصادر التاريخية والبحث الأركيولوجى

16:15 – 16:30 شفيق أرفاك (كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير)

دور الجبل في توجيه الحدث التاريخي بسوس

16:30 – 16:45 محمد حواش (كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال)

البعد العسكري والثقافي المقاوم للجبل في المغرب

16:30 – 17:15 مناقشة

17:15 – 17:30 استراحة

### الجلسة الثالثة

رئيس الجلسة: الوافي نوحى

مقررة الجلسة: حنان حمودا

17:30 – 17:45 مبارك أيت عدي (المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط)

التاريخ الاجتماعي لجبال باني من خلال الأعراف المكتوبة

17:45 – 18:00 فاطمة بوشمال (المديرية الإقليمية للثقافة، تطوان)

جبال قبيلة غمارة موطننا للأولياء والمتصوفة: نحو توطين خريطة تاريخية وأثرية

18:00 – 18:15 الزبير بوحجار - محمد بويقران (كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال)

الجبل في شمال المغرب والانتشار القبلي، دينامية سكانية وتحول تاريخي في غرب المتوسط

18:15 – 18:30 الحسن بودرقا - عبد القادر أيت الغازي (كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال)

الأطلس المركزي زمن الحماية من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي بنانط

18:30 – 18:45 خالد أوعسو (المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، الدار البيضاء)

مغرب الجبال: في الحاجة إلى المصاحبة

18:45 – 19:00 طارق مسعودي (كلية علوم التربية، الرباط)

الجبال المغربية ودورها في المقاومة من خلال الأفلام الوثائقية الأجنبية

19:00 – 19:30 مناقشة

اليوم الثاني، 22 نونبر 2019

## المحور الثالث: التراث الثقافي وتديير الموارد

### الجلسة الرابعة

رئيس الجلسة: الحسين بوضيلب

مقرر الجلسة: الحسن بودرقا

9:00 – 9:15 امحمد وابل (جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر)

الروابط الثقافية بين منطقتي الأطلس الصحراوي الجزائري والمغربي من خلال الفن الصخري  
(دراسة مقارنة)

9:15 – 9:30 Aziz Bentaleb - Asmae Bouaouinate (IRCAM, Rabat - FLSH, Mohammadia)

### Le Haut Atlas Central : Ressources locales et développement territorial

9:30 – 9:45 حنان حمودا (كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط)

التنظيم الاجتماعي للموارد بالمجتمع الجبلي بالمغرب، الأطلس الكبير نموذجا

9:45 – 10:00 سعيد عبيدي (الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين، فاس مكناس)

المعمار الأمازيغي بالأطلس المتوسط: إغرم بجماعة إيتزار أنموذجا

10:00 – 10:15 عمر أشهبون - محمد الغاشي (كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال)

تديير مياه السقي بين الابتكار والاستدامة في الأحواض الجبلية الغير مهيأة، نموذج حوض واد  
لخضر بالأطلس الكبير

10:15 – 10:45 مناقشة



## الجلسة الخامسة

رئيس الجلسة : الزبير بوحجار

مقررة الجلسة : أسماء بوعوينات

**10: 45 – 11: 00** Lahcen Taouchikht (INSAP, Rabat)

**Le patrimoine culturel au Moyen Atlas et processus de développement local**

**11:00 – 11:15** Abdelghani QADEM - Sébastien LEBAUT - Zohair QADEM - Mohamed EL GHACHI - Zohair BAHAMMOU (Universités : Sultane Moulay Slimane- Fès, Maroc - Lorraine, Metz, France)

**Les mutations socio-économiques et son impact sur la ressource en eau dans les zones montagnardes : Le cas de la cuvette de Guigou dans le Haut Sebou (Moyen-Atlas, Maroc)**

**11:15 – 11:30** عبد العزيز ياسين (كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير)

**نظم تدبير الموارد الطبيعية والخبرات الخلاقة في مجال حماية البيئة في الأطلس الصغير الغربي**

**11:30 - 11:45** كمال أحشوش - سلاك بوعزة (كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال)

**الموارد الطبيعية بالمراعي الجماعية وانعكاساتها السوسيو اقتصادية بجهة بني ملال خنيفرة**

**11:45 - 12:00** المصطفى الرباني - حسن أيت علي (أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي، بني ملال)

**الأهمية التنموية للموروث الثقافي بالمجالات الجبلية (المواسم بالأطلس المركزي)**

**12:00 – 12:30** مناقشة

## المحور الرابع : الجبال المغربية ورهانات التنمية الترابية

### الجلسة السادسة

رئيس الجلسة : عزيز بن الطالب

مقرر الجلسة : محمد بويقران

15:00 – 15:15 حسن الکتور (كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سايس فاس)

ماذا نريد من الجبل وماذا يريد الجبل منا ؟ إعادة التفكير في بدائل تنمية الجبال المغربية

15:15 – 15:30 Lamiae Elbezzari (FLSH, Kénitra)

**Le patrimoine culturel et architectural dans la montagne :  
Un catalyseur de développement territorial**

15:30 – 15:45 الحسين بوضيلب (المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط)

ملامح وأسس المقاربة التنموية بجبال الريف الشرقي

15:45 – 16:00 محمد سعيد المرتجي (كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط)

متحف جبالة : كيف يمكن لتثمين التراث أن يكون رافعة للتنمية؟

16:00 – 16:15 أيمن فلاق (كلية اللغات والفنون والعلوم الإنسانية أيت ملول، أكادير)

التراث الجبلي بالمغرب : قاعدة مجالية ومرجعية جغرافية للتنمية الترابية

16:15 – 16:30 إبراهيم أوعدي - عبد المجيد السحنوني (كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط)

تثمين الموارد السياحية، رافعة للتنمية الترابية بالجبال المغربية : حالة جبل باني

16:30 – 17:15 مناقشة

الجلسة الختامية



شارع علال الفاسي  
ص.ب. 2055، حي الرياض  
الهاتف: 00-84-27-037 الى 09  
الفاكس: 037-68-05-30  
الموقع الإلكتروني:  
<http://www.ircam.ma>

مركز الدراسات التاريخية والبيئية  
هاتف: 037-27-84 -44  
فاكس: 037-27-84 -45  
البريد الإلكتروني: [azergui@ircam.ma](mailto:azergui@ircam.ma)

